

# كيف تحفظ القرآن

الشيخ: علي بن عمر بادحدح

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له.  
نحمده هو أهل الحمد و الثناء فله الحمد في الأولى و الآخرة و له الحمد على كل حال و في كل آن،  
نصلي و نسلم على خاتم الرسل و الأنبياء نبينا محمد بن عبد الله و على آله و صحابته و من اتبع هداه  
و اقتفى أثره إلى يوم الدين و عنا معه بعفوك و رحمتك يا أرحم الراحمين.  
أما بعد، أيها الأخوة الكرام و الأحبة سلام الله عليكم و رحمته و بركاته، ابتداءً أقول انه ليس في هذا  
الدرس وصفة سحرية يمكن تطبيقها أن تحفظ القرآن بصورة لم تكن تتخيلها أو تتوقعها، و لكن هذا  
الدرس فيه خلاصة تجارب عمليه وهو في الحقيقة يركز على مضمون هذا العنوان أي كيف تحفظ القرآن  
الكريم بصورة عامه لجميع الناس مع التفاوت الذي قد يكون يختلف فيه بعضهم عن بعض. نريد في هذا  
الجلس أن نركز على الإجابة على هذا السؤال،

كيف تحفظ القرآن؟

و سنتعرض فيه إلى خمسة جوانب:

أولاً: الأسس العامة

ثانياً: الحفظ

ثالثاً: المراجعة

رابعاً: الروابط و الضوابط

خامساً: اختلافات و فروق

## أولاً: الأسس العامة

أولاً الأسس العامة التي لا غنى لك عنها و لا مجال لتطبيق ما بعدها إلا بها، و في غالب الظن أنه لا نجاح إلا بتأملها و تحقيقها، و هي أمور كثيرة ما نتذكرها و نذكر بها، و هي أسس ينبغي ألا نغفل عنها في هذا الموضوع و في غيره.

### أولاً: النية الخالصة

فنحن نعلم أن مفتاح القبول و التيسير إخلاص القصد لله عز و جل، و أن كل عمل يفتقر إلى الإخلاص لا يؤتي ثمرته و إن آتى بعض ثماره فإن عاقبته في غالب الأحوال تكون فجوة و ثماره تكون مرة أضف إلى أنه يحرم من أعظم ما يتأمله المرء و هو القبول عند الله عز و جل و حصول الأجر و الثواب. فلذلك الإسلام في كل عمل لكي يسهل ويعان المرء عليه هو أن يخلص لله عز و جل.

### ثانياً: السيرة الصالحة

يقول جل و علا ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ البقرة 282-

ونعلم جميعاً ما يؤثر عن الشافعي من قوله " شكوت الى وكيع سوء حظي فأرشدني إلى ترك المعاصي و أخبرني بأن النور علم و نور الله لا يؤتاه عاصي " و نعلم ما أثر لابن مسعود " إن الرجل ليحرم العلم بالذنب يصيبه "، فنحن نعلم أن الحفظ على وجه الخصوص يحتاج إلى إشراف قلب و إلى توقد ذهن و المعصية تطفئ نور القلب و يحصل بها التبلد بالعقل و يحرم بها العبد من التوفيق أيضاً.

فإذاً لا بد أن نستعين على طاعة الله بطاعة الله و أن نجعل طريقنا إلى نيل بعض هذه الأمور من الطاعات و المندوبات و المسنونات و أمور الخير أن نجعل طريقنا إليها طاعة لله سبحانه و تعالى

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ البقرة 282-

نتيجة عملية تلقائية لأن القلب يشرق حينئذ بنور الإيمان، و النفس تطمئن إلى ما حباها الله عز و جل من السكينة و الطمأنينة فيتهدأ الإنسان حينئذ لهذا العمل العظيم حفظ القرآن الكريم.

### ثالثاً: العزيمة الصادقة

فإن المرء الذي يعتريه الوهن و يعترضه الخور و يغلب على حياته الهزل و يميل في كثير من أموره إلى الكسل فإنه لا يمكن أن يُعول عليه.  
ولا يُظن أنه يصل إلى النتيجة المرجوة في حفظ كتاب الله عز و جل.  
فهذا أمر يحتاج أن يشمر عن ساعد العزم و لا بد له أن يقلل من أمور الراحة فيخفف من نومه و يزيد من عمله و يكثُر من قراءته و غير ذلك من الأمور التي لا بد لها من هم و عزيمة صادقة قوية ماضية لا تستسلم عند أول عارض من العوارض، و لا تقف عند أول عقبة من العقبات.

#### رابعاً: الطريقة الصائبة

و هي جزء مما سيأتي حديثنا عنه، غير أنني أريد أن أشير إلى أن بعض الأخوة عندما يسمع حساً على حفظ القرآن أو يتشوق إلى ذلك يبدأ بحماسة مندفعة بداية غير صحيحة غالباً ما تُسلمه إلى العجز و الكسل أو تصدمه بعدم القدرة على الاستمرار.  
كمن يبدأ مخلطاً سورة من هنا و سورة من هنا، و جزءاً منفرداً.  
أو مقاطع متقطعة و هو يرغب بعد ذلك أن يصل بينها و أن يصل بها إلى حفظ القرآن الكريم كاملاً، فغالباً ما يتشوش مثل هذا العمل، و غالباً ما ينقطع عنه، و كثيراً ما يفتقد ما حفظ منه، و ذلك لأن الجزء الواحد أو القطعة الواحدة لا تغري المرء إذا كانت منفصلة بأن يحافظ عليها، لأنها وحدها وليس لها ارتباط بما قبلها و لا بعدها، و إن كان في ذلك خير و لا شك، و ليس في هذا الكلام ما نريد به أن نصرف أحداً أن يحفظ سورة بعينها أو بعض السور بعينها أو الأجزاء بعينها كاملة.  
ولكننا نتحدث عن من يريد أن يحفظ حفظاً كاملاً على طريقة صائبة، و من ذلك أيضاً أن بعض الناس يبدأ و يشرع دون أن يستشير و أن يسأل من حفظ قبله أو من هو مشغول بالتحفيظ و التدريس في هذا الميدان فكما أنك تحتاج إلى المشورة في أي عمل من أعمال الدنيا أو إلى مدخل من مداخل العلوم و الدراسة التي يدرسها كثير من الناس فأنت بحاجة إلى هذا في هذا الأمر أيضاً.  
ومن ذلك أيضاً البرنامج الواضح عندما نقول أن هناك طريقة صائبة فإنها هي التي تحفظ بإذن الله تلك العزيمة التي تستمر وتمشي وتمضي عندما يكون هناك برامج ومراحل نقطة بعد نقطة، مرحله بعد مرحله. أما خطة عشوائية أما أجزاء متقطعة، أما مراحل منفصلة، فإن ذلك في غالب الأمر لا يصل إلى مبتغاه  
خامساً: الاستمرارية المنتجة

فهذا أمر قد يطول أمده و زمانه وقد يعظم جهده والبذل لأجل الوصول إليه، فإن كنت قصير النفس فإنك في غالب الأمر لا تبلغ الغاية، تحتاج إلى استمرار يثمر وينتج بإذن الله عز وجل.

وحديث النبي عليه الصلاة و السلام يحضرننا في هذا المقام عندما { سئل النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وإن قل وقال اكلفوا من الأعمال ما تطيقون - رواه البخاري } .  
فقليل دائم خير من كثير منقطع.

لا تبدأ البداية الكبيرة التي قلنا عنها ثم تنقطع أو لا تبدأ ولو بداية يسيره ثم تتوقف، وكما أثر أيضا عن الأجر والفضل الذي يكون للحال المرتحل كما سئلوا عن الحال للمرتحل قيل هو الذي يختم القرآن ثم يشرع فيبدأ به من جديد، فهنالك استمرارية و اتصال ودوام، استمرار هو الذي تحصل به نتيجة بإذن الله عز وجل.

فإذا لا بد من نية وسيرة وعزيمة وطريقة واستمرارية، هذه أسس لا بد منها قبل أن نبدأ أو أن نشرع فيما يتعلق بالتفصيل والتفريغ.

## ثانياً: الحفظ

الأمر الثاني الحفظ، وهو جوهر هذا الموضوع، والحديث فيه عن الطريقة وعن الشروط اللازمة، و العوامل المساعدة، و نبدأ بالطريقة.

### أولاً: الطريقة

من خلال التجربة ومن خلال ما نرى من عمل كثير من طلاب التحفيظ والحافظين يمكن أن نرى أو نلقي الضوء على طريقتين اثنتين.

### الطريقة الأولى

إحداهما طريقة الصفحة، نعني بذلك أن يقرأ مرید الحفظ الصفحة كاملة من أولها إلى آخرها قراءة متأنية، صحيحة، ثلاث أو خمس مرات بحسب ذاكرة الإنسان وقدرته على الحفظ، فإذا قراها هذه المرات الثلاث أو الخمس قراءة فيها استحضار قلب وتركيز الذهن والعقل وليس مجرد قراءة لسان فقط كلا، إنما قد جمع قلبه وفكره لأنه يريد من هذه القراءة أن يحفظ. فإذا أتم الثلاث أو الخمس أغلق مصحفه، و بدأ يسمع صفحته، و قد يرى بعضكم أن هذا لن يتم أو لن يستطيع حفظها بقراءة الثلاث أو الخمس، أقول نعم. سيكون قد حفظ من أولها و مضى ثم سيقف وقفة، أن يفتح مصحفه و ينظر حيث وقف فيستعين، و يمضى مغلقاً مصحفه، ثم سيقف ربما وقفة ثانية، أو ثالثة، ثم ليعد تسميع الصفحة. ما الذي سيحصل !،

الموضع الذي وقف به أولاً لن يقف فيه ثانية، لأنه سيكون قد نقش في ذاكرته و حفر في عقله، فستقل الوقفات.

وغالبا من خلال التجربة سيسمع المرة الأولى ثم الثانية و في الغالب أنه في الثالثة يأتي بالصفحة محفوظة كاملة بعد أن يقوم بمجموع ما قرأه ثمان مرات، ثلاث أو خمس في القراءة الأولية المركزة، ثم يبدأ بالخطوة الثانية بتسميع هذه الصفحة و سيقف كما قلت بعض الوقفات في أول مرة و في المرة الثانية و في الغالب أنه في الثالثة لا يقف.

ماذا يصنع في الخطوة الثالثة، أن يكرر التسميع الصحيح الذي أتمه في المرة الأخيرة ثلاث مرات تقريبا. فحينئذ يكون مجموع ما قرأ به هذه الصفحة في ذلك الوقت تسع مرات أو أحد عشر مرة. إذاً يقرأ الصفحة قراءة مركزة صحيحة ثلاث أو خمس مرات ، ثم يسمعها في ثلاث تجارب أو ثلاث محاولات.

ثم يضبطها في ثلاث تسميعات.

وبذلك سوف تكون الصفحة محفوظة حفظا جيدا متينا مكينا إن شاء الله.

ما مزية هذا الحفظ أو هذه الطريقة، مزيتها أنك لا تتسرع أو تتوقف عندما تصل الصفحات بعضها ببعض بعد ذلك.

لأن بعض الاخوة يحفظ آتفا آية منفصل بعضها عن بعض، ما الذي يحصل ؟

عند كل آخر آية يقف حمار الشيخ في العقبة، و يحتاج إلى دفعة فتعطيه أول كلمة من الآية التي بعدها فينطلق كالسهم حتى يبلغ آخر الآية التي بعدها ثم يحتاج إلى توصيلة أخرى و هكذا.

أما الصفحة فهي كاللوح أو كالكالب يحفظها في قلبه و يرسمها في مخيلته، و يتصورها أمامه من مبدئها إلى منتهاها ويعرف غالبا عدد آياتها، آية كاملة صفحة كاملة بعض الصفحات آيتين وبعضها ثلاث و بعضها آيات كثيرة ليس بالضرورة تصورها ولكن هذه الطريقة تجعله ، أولا يأخذ الصفحة كاملة بلا توقف يستحضرها تصورا فيعينه ذلك على حفظها ثم يتصورها كما قلت هل هي في الصفحة اليمنى أو اليسرى، بأي شيء تبتدى و بأي شيء تنتهي وتحكم بإذن الله عز وجل إحكاما جيدا.

#### الطريقة الثانية

طريقة الآيات أو الآية، لا بأس بها و إن كنت أرى الأولى أفضل منها.

ما هي هذه الطريقة، أن يقرأ الآية مفردة قراءة صحيحة مرتين أو ثلاث مرات، نفس الطريقة، لكن بآية واحدة و طبعا لما كانت آية لا نحتاج أن نعيدها من ثلاث إلى خمس، مرتين فقط أو ثلاث ثم يسمع هذه الآية، ثم يمضي إلى الآية الثانية فيصنع بها صنيعه بالأولى، لكنه بعد ذلك يسمع الأولى و الثانية، ثم يحفظ الثالثة بالطريقة نفسها، يقرأها ثم يسمعها مفردة ثم يسمع الثلاث من أولها الأولى ثم الثانية ثم الثالثة، ثم يمضي إلى الرابعة إلى آخر الصفحة.

ثم يكرر تسميع الصفحة ثلاث مرات.

وحذار في هذه الطريقة أن ترى أن الآية الأولى قد أكثرت من ذكرها فلا عازة لتكرارها، بعضهم إذا بلغ نصف الصفحة قال النصف الأول مضبوط فلا يحتاج إذا حفظ الآية في النصف الثاني أن يعيد النصف الأول إلى الأخير.

هنا لا يقف حمار الشيخ في العقبة في منتصف الصفحة وثق من هذا تماما وجربه تراه شاهدا على كلامي.

لا بد كل آية تحفظ في الصفحة أن تعاد من الأول إلى حيث بلغ، حتى يتم الصفحة ثم يأتي بها ثلاث مرات تسميها كاملا.

تختلف هذه الطريقة عن الأولى أنها أبطأ في الغالب.

أبطأ في الوقت فالصفحة في الطريقة الأولى تستغرق بالمعدل نحو عشرة دقائق، قد يقول قائل العشر قليلة، أقول عشر دقائق إذا كان يريد أن يحفظ أما إذا كان ينظر في الغادين و الرائحين و المتشاكلين و المتضارين و يسمع هنا و.. هذا ولا مئة دقيقة و لا عشرة أيام يحفظ فيها شيء.

أما الثانية فهي أبطأ والغالب أنها تستغرق نحو خمس عشرة دقيقة لأنه سيكرر كثيرا.

أما من حيث التطابق فآخر الأمر أنه سيحفظ الصفحة كاملة و لكن هذه الطريقة أضعف إذا لم يصل الآية بالآية سيكون هناك ذلك التوقف الذي أشرت إليه، إذا هذه الطريقة من حيث الأصل حفظ الصفحة أو حفظ الآية و في آخر الأمر ستعود النتيجة إلى حفظ الصفحة. أنتقل إلى النقطة الثانية وهي نقطة مهمة مكتملة و هي الشروط اللازمة.

ثانيا الشروط اللازمة

الشروط اللازمة لكي تكون هذه الطريقة صحيحة سواء اخترت الطريقة الأولى أو الثانية لابد من هذه الشروط.

الشرط الأول: القراءة الصحيحة

من الأخطاء الكثيرة أن كثيرا ممن يعتزمون الحفظ أو يشرعون فيه يحفظون حفظا خاطئا.

لابد قبل أن تحفظ أن يكون ما تحفظه صحيحا، و هناك أمور كثيرة في هذا الباب منها على سبيل المثال لا الحصر؛

أولا تصحيح المخارج: إن كنت تنطق ثم "سم" أو الذين "الزين" فقوم لسانك قبل أن تحفظ.

لأنك إذا حفظت و أدمنت الحفظ بهذه الطريقة وواضبت ستكون جيدا في الحفظ لكنك مخطئا فيه. فلا بد أولا من تصحيح المخارج وتصحيح الحروف لا بد منه.

ثانيا ضبط الحركات: بعض الأخوة إما لضعف قراءته، أو لعجلته يخلط في الحركات، و هذا الخلط لا شك أنه خطأ و أنه قد يترتب عليه خلل في المعنى.

وذلك ليس من موضع حديثنا ولكن لا بد أن يتنبه المرء له وأن يحذر منه، و من ذلك أن اللغة العربية فيها تقديم و تأخير، وفيها إضمار وحذف وتقدير، وفيها إعرابات مختلفة، فأحيانا بعض الناس لا يتنبه، أحيانا مثلا تقديم المفعول على الفاعل ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ** ﴾ البقرة 124- بعضهم يحفظها ﴿ **إِبْرَاهِيمَ** ﴾ ورثه أو ربه بالنسبة له أحيانا قد لا تفرق، و ما حفظته خطأ فثق تماما أنه يثبت هذا الخطأ وبعد ذلك تصعب إزالته، يحتاج إلى عملية استئصال، مثل الذي يبني بناء ثم يتبين له أن هذا البناء خطأ لا بد له أن يكسر و أن يصحح البناء، لا بد أن يزيل الخطأ ثم بعد ذلك يصحح من جديد.

لماذا تكرر الجهد مرتين و تعيد العمل مرتين، ابدأ بداية صحيحة.

وهناك أمثلة كثيرة في مسألة ضبط الحركات، فإن هناك كثيرا من الأمثلة التي تقع في هذا الجانب كما في الضمائر أيضا.

الضمائر عندما يقع الخلط فيها أيضاً يقع خلط في الحفظ غير مقبول مطلقا، كما يكون الضمير بالضم فيكون للمتكلم، أو يكون بالفتح للمخاطب كما في قوله تعالى

﴿ **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ** ﴾ المائدة 116-

الناء في الضميرين الأولين مضمومة وفي الضميرين الثانيين مفتوحة فأني تغيير بالحركة يغير المعنى. كما يقرأ البعض ( و كنت أنت الرقيب عليهم ) ما يمكن أن تستقيم أبدا وهكذا الكثير من الكلمات و الحركات تحتاج إلى الضبط ابتداء قبل أن يخطيء فيها.

أيضا هناك ضبط الكلمات و هو أشد و أخطر، الحركات منظوره يمكن أن يراها الإنسان ولكن بعض الكلمات إما لصعوبتها أو لأن هذا الحافظ لم يأخذ الأسلوب الذي سأذكره لاحقا، أو ليس متمرسا في تلاوة القرآن فإنه يحفظ الكلمة خطأ و من هذا قول الله عز وجل

﴿ **وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** ﴾ - القلم 51 -

سمعت مرة من يقرأها " ليزلقونك "، السبق بين الحروف يحصل وعندما يراها رؤية سريعة وهو لا يعرفها تثبت على هذه الطريقة، أحيانا بعض الكلمات



﴿ أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُوهًا ﴾ هود 28-

قد يستقلها و يقرأها قراءة خاطئة و تختلف الحروف بهذه الطريقة.

كذلك بعض الكلمات التي ربما ليس في القرآن إلا مثال واحد منها

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ ﴾ يونس 35 -

يقرأها "أم من لا يَهْدِي" لأنها كلها في القرآن يَهْدِي وما فيها يَهْدِي فينتبه إلى مثل هذه الكلمات.

كذلك ما يتعلق في الرسم كما في البقرة (52)

﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ و في المائدة (3)

﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ ليس فيها ياء وإنما كسرة، هذه أيضا مواطن مما قد يحفظه ابتداء حفظا

خاطئا ويقع في هذا في أخطاء.

وكذلك بعض الكلمات التي هي في مواضع بضبط معين و في مواضع أخرى بضبط آخر مثل

﴿ سُخْرِيًا ﴾ و ﴿ سُخْرِيًا ﴾ قد يحفظها تمر عليه الآية الأولى فتقرأ سُخْرِيًا فكلما مرت قال سُخْرِيًا و لم

يفرق بين سُخْرِيًا و سُخْرِيًا و غيرها من المواضع التي فيها مثل هذه الأمثلة، كما أيضا في الجمع و التثنية

مثل قول الله سبحانه وتعالى

﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ فصلت 29 -

وليس الَّذِينَ، بعض الناس يقول الذين متعود، نادرا أو قليل ضمير التثنية فيقول ﴿ الَّذِينَ ﴾ و لا ينتبه

لمثل هذا إذا كان غير متمرس أو كان متعجلا، وغير ذلك كثير أيضا كما أشرت في الأمثلة إنما هي

للتقرير كما في قوله عز وجل

﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ الحشر 17-

وليس خالدين فيها، خالدين بالتثنية وليس بالجمع فإذا لا بد أيضا من ضبط الكلمات حتى لا يحفظها

حفظا خاطئا.

والأمثلة في ذلك كما قلت كثيرة جدا.

أيضا هنالك ضبط خواتيم الآيات، مع السرعة والعجلة قد لا ينتبه فيحفظ حفظا خاطئا

﴿ وهو العزيز الرحيم ﴾ ما قرأها بنظره قرأها ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ وهكذا مضى عليها فحفظها،

هذه واضحة لكن أحيانا كما هو في التجارب أن الذي يحفظ يستشهد ويظن أحيانا أن هذه الآية في

ذهنه قد سمعها أو قد أدمن قراءتها وهي في ذهنه أنها ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ فيقولها هكذا و يظن أنه

قرأها و هو ما قرأها وما مر ببصره عليها بل ربما يمر ببصره عليها وقد سبق في ذهنه أنها كذا ولا يقرأ

المكتوب بل يُثبت ما في الذاكرة عنده أو ما يسمعه أو ما يظنه أو يتوهمه، فينبغي أن يضبط ذلك حتى تكون القراءة صحيحة قبل أن يحفظ شيئاً خاطئاً، وكما قلت هنا التنبيه أن الحفظ الذي فيه خطأً، خطأً.

يعنى هذا الحفظ الذي فيه أخطاء هو حفظ فيه خطأً لأن طريقته خطأً لأنه يبقى و يستمر ويصعب تغييره في كثير من الأحوال.

كيف نحقق هذه القراءة الصحيحة، الأصل أیه الأخوة الأحبة أن القارئ والحافظ لابد أن يقرأ على شيخ متقن، تلقى القرآن تلقياً بالمشاهدة، وهذا هو الأصل في تلقي القرآن لقنه النبي عليه الصلاة و السلام صحابته والصحابة من بعدهم، فليس القرآن كتاب يقرأ مثل غيره من الكتب، ففيه رسم و فيه بعض الأمور التي ذكرتها الآن من تقديم وتأخير وكذا وفيه قراءات وفيه بعض الكلمات التي ترسم بطريقة وتكتب بطريقة، وفيه أحيانا آيات أو كلمات تقرأ بوجهين، هذا كله لا يتيسر لك بمجرد القراءة، الأصل أن تكون متلقياً عن شيخ قد أتقن وتعلم فتكون قراءتك صحيحة فهو الذي يقرأ لك الصفحة أولاً ويصححها لك ثم تمضي بعد ذلك و تطبق الطريقة التي قلناها، ممكن هذى خطوة ثانياه إذا كنت تلقيت التجويد و تلقيت القراءة وأحسنتها بمعنى أنك من ناحية القراءة النظرية جيد، و تحسن القراءة ولا تسقط فلا بأس بأن تبدأ بتطبيق هذه الطرق الأولى أو الثانية لكن لابد أن تكون قد أتقنت القراءة وعرفتها وقرأت إما ختمها كاملة أو قرأت معظم القرآن وذلك مما يضبط لك هذا الجانب، هذا أول الشروط التي لا بد منها لتكامل لك طريقة الحفظ الصحيح.

#### الشرط الثاني: الحفظ المتين

الحفظ الجديد لا بد أن يكون حفظاً متيناً، لا يقبل فيه خطأً ولا أقل من الخطأ و لا وقفه و لا تعتعه، الحفظ الجديد أعني، إذا أردت أن تحفظ صفحة جديدة إن لم يكن حفظك لها أقوى - مبالغة - من حفظك للفاحة فلا تعد نفسك قد حفظتها، لماذا ؟

لأن الحفظ الجديد هو مثل الأساس، الآن إذا جئت بأساس البناء و تعجلت حيثما اتفق سوف ينهد البناء فوق رأسك يوماً ما.

والحفظ الجديد إذا قبلت فيه بالخطأ والخطأين، أو النعته أو الوقفة فإنك ثق تماماً أنك كالذي بيني الرجاء على شفير الهاوية، يعنى كأنك متأرجح، فإذا كنت في البداية متأرجح كيف ستبني على ما بعده، كيف تريد أن تكون هذه الصفحة بعدها صفحات و صفحات، لا يمكن.

لا ينبغي الترخص مطلقاً في ضبط الحفظ الجديد ولو أخذت بدل الدقائق العشر التي ذكرناها عشرين أو ثلاثين أو أربعين، المهم لا تنتقل من حفظك الأول حتى تتقنه إتقاناً كما قلت مبالغاً أكثر من إتقانك للفاحة، لو قلت لأحدكم الآن سمع الفاتحة فسَمَّعها بكل سهولة و يسر، بل لو كان نائماً و حلم وقرأ الفاتحة لن يخطأ فيها، لماذا ! لأن الفاتحة قد أدمن قراءتها وحفظها أكثر من حفظه اسمه، لا بد أن يكون الحفظ الأول مثل ذلك كما قلت دون أخطاء و دون عجلة.

#### الشرط الثالث: التسميع للغير

وهذا الذي سيكتشف لك الأخطاء التي ذكرتها، بعض الناس الصفحة الأولى للمرة الثالثة يسمع الصفحة خرج مطمئناً منشرح الصدر مسروراً وهو قد حفظ وهناك بعض الأخطاء مما أشرت إليه، كيف يكتشفها، لا يكتشفها، يعيد مرة ثانية في اليوم التالي صفحته ويسمعها في خطئها و المصحف أمامه، لماذا ؟

لأنه تصور أنه حفظ حفظاً صحيحاً.

الذي يكتشف لك ذلك أن تسمع الصفحة لغيرك مهما أنت بالغا الحد بالذكاء، وحدة الذهن و سرعة الحفظ فلا بد أن تسمع لغيرك، أن تعطي المصحف لغيرك ليستمع لك، وهذا أمر لا بد منه. لا بأس قد لا تجد من يسمع لك الصفحة إذا حفظتها أو الصفحتين أو الثلاث لا بأس، لكن لو جمعت خمسا من الصفحات أو عشرة من الصفحات سمعها لغيرك، هنا لازال هناك مجال للاستدراك، أما بعد أن تحفظ عشرة أجزاء تأتي و تسمع و عندك من الأخطاء ما الله به عليم هذا لا يمكن أن يكون مقبولاً.

#### الشرط الرابع التكرار القريب

الحفظ بالحفظ، لو أنك صوبته وصححته، ولو أنك متننته وقويته ولو أنك سمعته وقرأته، لا يكفي فيه ذلك حتى تكرر في وقت قريب، ما معنى الوقت قريب، في يومك الذي حفظت به الصفحة لو حفظتها بعد الفجر، إذا تركتها إلى فجر اليوم التالي ستأتي إليها وقد أصابتها هينات واعتراها بعض الوقفات ودخلت فيها بعض المتشابهات مما قد حفظته قبلها من الآيات، لا بد أن تكرر في الوقت نفسه.

في ذلك اليوم الصفحة الجديدة، بعد التسميع الذي ذكرته ثلاث مرات، على أقل تقدير أن تسمع الصفحة خمس مرات في ذلك اليوم، و سأذكر كيف يمكن تطبيق ذلك دون عناء ولا مشقه، لان بعض

الأخوة يقول هذا يريد أن نجلس في المسجد من بعد الفجر إلى المغرب حتى نطبق هذه الطرق التي يقولها.

أذكر مثال أن الحفظ الذي تتركه ولا تكرره يسرع في التفلت في ترجمة ابن أبي حاتم، الإمام ابن أبي حاتم رحمة الله عليه كان يقرأ كتابا يريد أن يحفظه فكان يقرأه بصوت عالي ويكرره وعنده عجز بالبيت وهو يكرر الكتاب الأولى والثانية و الثالثة والعاشره، فملت منه

قالت: ما تصنع يا هذا،

قال: إني أريد أن أحفظه،

قالت: ويحك لو كنت تريد لقد فعلت فإني قد حفظته،

فقال: هاتيه، فسمعت له الكتاب من حفظها سماعا فحفظته، قال و لكني لا أحفظه حتى أكرره سبعين مره.

يقول فجئتها بعد عام فقلت لها هاتي ما عندك من الكتاب فما أتت منه بشيء، أما أنا فما نسيت منه شيئا.

لا تنظر للوقت القريب انظر للمدى البعيد، أنت تريد أن تحفظ شيئا لا تنساه بإذن الله عز وجل.

الشرط الخامس: الربط بما سبق

فالصفحة مثل الغرفة بالشقة ومثل الشقة في العمارة، يعني لا يمكن أن تكون هناك صفحة واحده، لا بد أن تربطها بما قبلها وأن تربطها بما بعدها وسيأتي لنا حديث عن الربط لاحقا. إذا هذه هي الطريقة ثم هذه الشروط اللازمة .

ثالثا العوامل المساعدة

ننتقل إلى العوامل المساعدة.

التي تساعدك على هذا و هذا .

أولا: القراءة في النوافل

النوافل الرواتب خمس في حد التقدير في الحد الأدنى لمن لا يزيد، ماذا نقرأ فيها غالبا ، كل واحد سيحبب إجابة واحدة سورة الإخلاص، الكافرون ، الكوثر .

نريد الصفحة الجديدة أن تسمعها خمس مرات في هذه الصلوات الخمس أو في هذه الرواتب الخمس.  
الصفحة عندما تقسمها قسمين، سورة الضحى و ألم نشح تقريبا في هذا الحديث، فلا تفصل  
صلواتك عن قراءتك و حفظك، هذا من أهم العوامل المساعدة أن تغتنم النوافل بإخلاص في حفظ و  
مراجعة و تثبيت هذا الحفظ.

ثانيا: القراءة في كل آن

وخاصة في انتظار الصلوات، ما الفرق بين هذه وتلك؟  
في كل آن عندما تذهب لموعد وغالبا تأتي ولا يأتي من واعدته إلا متأخرا فليكن ديدنك أن تكرر  
حفظك وأن يكون مصحفك في جيبك.  
الصلوات كثيرا ما تأتيها و قد كبر الإمام، لو قدمنا خمس دقائق قبل كل صلاة لكان عندنا خمس  
صلوات، خمس مجالس يمكن أن نكرر فيه صفحة الحفظ أو أن نربط بعض الصفحات، أو أن نراجع  
بعض ما سنذكره في شأن المراجعة.  
هذا لابد أن يكون لنا اهتمام به وأن نضعه في أذهاننا و تصوراتنا.

ثالثا: قراءة الحراب

القراءة الفاحصة التي تفحصك و تمحصك، هل حفظت حفظا صحيحا!  
هل حفظت حفظا متينا !  
إنها قراءة الحراب.

أن تتقدم إماما في الصلاة أو أن تؤم الناس إذا تيسر لك ذلك أو إذا وجدت لك الفرصة أو إذا  
قدمت، اقرأ في الحراب ما حفظته، فإن كنت مطمئنا مستطيعا للقراءة دون تلكأ و لا تخوف و لا توقف  
فهذا مما يعين لأن قراءتك في الناس غير، إذا أخطأت ركعت، و إذا أخطأت في الركعة الثانية انتقلت  
إلى سورة أخرى، أما الحراب فغالبا ما يمحصك و يفحصك فحفا جيدا فاحرص عليه إن كنت إماما أن  
تجعل من حفظك في صلواتك و قراءتك.

رابعا: سماع الأشرطة القرآنية الجودة

و هذه نعمة من نعم الله عز وجل علينا، أنك يمكن أن تسمع الحفظ الجديد والقديم في كل يوم في أثناء مسيرك في سيارتك أو قبل نومك في بيتك اجعل شريط القرآن دائم التكرار. ولا يكن ذلك عفوا وليكن ذلك بطريقة منهجية، بمعنى أنك عندك في هذا الأسبوع سورة معينة للمراجعة تريد أن تجعله ديدنك خلال هذا الأسبوع. وأن تجعل أيضا شريط الحفظ الجديد أيضا ديدنك هذا الأسبوع، ليس كيفما اتفق وحسب الحاجة، لا، افعل ذلك ضمن البرنامج الذي تكمل فيه حفظك ومراجعتك فإن هذا من أعظم الأمور المعينة المساعدة، لأنك ستسمع القراءة الصحيحة وستعيدها وتكررها، وستسمعها بحسن التجويد والترتيل فذلك من أهم العوامل المساعدة.

#### خامسا: الالتزام بمصحف واحد للحفظ

وهذا أيضا من الأمور التي يوصى بها ويحرص عليها كثيرا ، لا بد أن تأخذ لك مصحفا واحدا تحفظ عليه قدر استطاعتك من أول المصحف إلى آخره، لأن التغيير تشويش، أنت عندما تلتزم المصحف الواحد غالبا ما ينقذح في ذهنك صورة الصفحة مبدأ السورة في الصفحة ومبدأ الجزء في تلك الصفحة وأين تنتهي وكم عدد الآيات فيها فذلك يثبت الحفظ عندك ويجعلك أقدر على أن تواصل و أن تربط و أن تمضي إن شاء الله مضيا جيدا سريعا وقويا. أما إذا حفظت يوما هنا فهذه الصفحة تبدأ بالسورة وفي مصحف آخر السورة بدايتها في مكان آخر ، لا تستفيد من هذه الفائدة التي هي إحدى الفوائد التي سنذكرها فيما يأتي من الحديث. إذن المصحف الواحد يعين وأجود المصاحف ما يسمى مصحف رأس الآية الذي يبدأ بآية وينتهي بآية، ليس في صفحة جزء من الآية و تكملتها في الصفحة التي بعدها أو وراءها ، لأنك كما قلنا اجعل قدرك أو حفظك هو الصفحة، مقياسك صفحة ، إما أنك ستحفظ في اليوم صفحة أو أكثر، تلك الصفحة هي اللوح الذي يعينك بإذن الله عز و جل .

#### سادسا: استعمال أكبر قدر ممكن من الحواس

وهو من أهمها وآخرها، وهذه من الناحية العلمية معلوم أن استخدام حاسة واحدة يعطي نتيجة بنسبة معينة، فإذا استخدمت للحفظ أو في هذا العمل حاستين زاد استيعابك وفهمك وحفظك له، وإذا استعملت ثلاثة حواس زاد، إذا استخدمت أربع زاد.

كيف نستخدم الحواس ؟

بعض الأخوة يقرءون كما يقولون يقرأ بعينه، هذه تضعف حفظك.

اقرأ بعينك و بلسانك، ارفع صوتك يتحرك اللسان وتسمع الآذان، ثم إذا استطعت وهذا لا شك أنه فيه صعوبة لكن فيه قوة ومتانة وهو أمر الكتابة، إذا حفظت صفحتك فاكتبها ولو على غير الرسم، كتابة لتثبيت الحفظ ، فإن الكتابة من أقوى ما يثبت الحفظ تثبيتا راسخا لا ينسخ بإذن الله عز و جل. ونحن نعلم شأن الكتاتيب التي تسمى كتاتيب، والتي بعض الناس يقول زمن الكتاتيب وطريقة الكتاتيب، وكأنه أمر فيه تخلف وهو في حقيقة الأمر من أجود وأمتن وأحسن ما يمكن عليه الحفظ. وأذكر لكم هذه التجارب تعرفونها خاصة في بلاد المغرب العربي وفي بلاد أفريقيا لازالوا في موريتانيا و غيرها لازالوا بهذه الطريقة.

أنا ذهبت مرة إلى المغرب وذهبت إلى بعض المساجد ووجدت الطلاب كل معه لوحة من الخشب يكتب عليه، فإذا كتب هذا اللوح يظل يردده حتى يحفظه، ثم عندهم هناك سطول من الماء يغمس فيها لوحه فيه ويكون قد ثبت في ذهنه، فإذا محي من لوحه فلا يخشى بإذن الله عز وجل من ذهاب حفظه. فالكتابة أيضا أمر مهم ، وهناك نماذج كما قلت عندما ترى أمثال هؤلاء الذين يحفظون في الكتاتيب تعجب كأن عندك مسجلا، يقول اقرأ من آية كذا ينطلق المسجل ما شاء الله دون أن يخطئ، بل في تركيا عندهم مدارس لتحفيظ القرآن على النظام الداخلي، يدخل فيها الطالب ما يظهر لأهله إلا في آخر الأسبوع لمدة سنتين كاملتين، لكن يحفظ حفظا عجبيا و إن شئت قل أعجب من العجيب أولا بأرقام الآيات بمواضيعها بترتيبها، يمكن إذا جئت بالآية لا يأتيك بالتي بعدها، بل يأتيك بالتي قبلها، و ممكن إذا جئته بالآية وقلت أنك تريد نظائرها قرأ لك هذا الموضوع وأتمه ثم جاءك بموضع آخر من سورة أخرى وأتمه، يعني حفظ في غاية القوة و المتانة . هذا ما يتعلق بالحفظ.

## ثالثا: المراجعة

القسم الثالث المراجعة، وهي من تمام الحفظ، فلا حفظ بلا مراجعة، و ليس هناك مراجعة أصلا من غير حفظ. هناك أسس ثلاثة قبل أن ندخل في طريقة المراجعة.

### الأسس

أولا : التعاهد الدائم

ولست كما قلت معنيا بأن نذكر النصوص في تفلت القرآن و ما أخبرنا به نبينا على الصلاة السلام { تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس مُحَمَّدٌ بيده هو أشد تفلتنا من الإبل في عقلها - رواه مسلم } ، وقال { تعاهدوا هذه المصاحف وربما قال القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقله - رواه أحمد }

تعاهدوا القرآن فإنه أشد تفصيا ، إلى غير ذلك من الأحاديث لكن أقول أن القرآن قال الله عز و جل في وصفه

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القمر 17 - ،

لكن جعل من خصائصه أنه سريع التفلت، لماذا ؟

حكمة من الله عز وجل، من أراد أن يحفظ القرآن هكذا ليتباهى به، أو يحفظه ليأخذ به جائزة، فهذا لا بأس يحفظ ثم ينسى، أما من يريد أن يحفظ القرآن حفظا لله عز وجل ثم ينتفع به في عبادته و تعليمه و إلى آخره، فإنه لا بد أن يبقى معه وبقائه معه هو التأثير الإيجابي العملي السلوكي فإن الأمر ليس يتعلق فقط بالحفظ نحن اليوم نركز على هذه المعاني لأننا نهدف إلى هدف معين نريد طريقة الحفظ أما بقية الأمور فليست في معزل عن هذا.

ثانيا لا بد من المقدار الكبير

المقدار الكبير، من يريد أن يراجع صفحة باليوم هذا لا تعد مراجعة و لا ينتفع بها إلا في دائرة محدودة جدا.



ثالثا: استغلال المواسم

مثل موسم رمضان هو موسم المراجعة الأكبر، فقد كان النبي صلى يلتقي جبريل في رمضان ويتدارسان القرآن معا في كل رمضان حتى إذا كان عام في العام الأخير تدارسه معه مرتين، فهذه النوافل تجمع و تفيد بإذن الله عز وجل.

أما الطريقة فأحب أن أشير إلى أمر مهم جدا إذا اعتبرنا المراجعة هي عبارة عن وقفات ومحطات فأحسب أنها لا تفيد، يعنى أمضي لأحفظ خمسة أجزاء ثم أقف للمراجعة، هذه بالنسبة للتجربة أرى أنها كالذي يحرث في الماء، خاصة إذا كانت طريقته في الحفظ أيضا ليست محكمة وجيدة. لا بد أن تكون المراجعة جزءا لا يتجزأ من الحفظ، فكما تحفظ كل يوم تراجع كل يوم، لا تقل لي ليس عندي في هذه الأيام مراجعة أو المراجعة ستكون في الشهر القادم أو بعد شهرين، هذا لا سيما في البدايات لا يمكن أن يثمر ولا ينفع في غالب الأحوال، لا بد أن تكون المراجعة جزء قصير.

### الطريقة

ويمكن أن نشير إلى أمرين مهمين في مسألة الطريقة.

أولا: تسميع أربعة صفحات من الحفظ الجديد

عند تسميع كل صفحة جديدة لا بد من تسميع أربعة صفحات من الحفظ الجديد قبلها.

يعنى يسمع خمس صفحات، في اليوم التالي ماذا سيصنع، سيحفظ صفحة جديدة سيسمعها ومعها أربعة صفحات من التي قبلها وستكون صفحة الأمس معها، صفحة الأمس ستكرر خمس مرات، فهذا أولا جزء المراجعة المبدئي الذي هو للحفظ الجديد، يحتاج إلى صيانة باستمرار، مثل أي شيء تترك صيانتته يبدأ يتسرب إليه الخلل، إذا أولا مع كل صفحة جديدة يسمع أربع صفحات من الجديد قبلها، هذا سيجعل الصفحة الجديدة تسمع خمس مرات، قبل أن ينتقل قبل ذلك إلى صفحة سادسة وسيعيد قبلها أربع فلن تكون الأولى منها.

ثانيا: أن يسمع في كل يوم عشر صفحات من القديم

وكما قلت ليس هذا صعبا أو محالا إذا استغل مشيه بسيارته وصلاته في نوافله وقراءته في نوافله وغير ذلك مما أشرت إليه من سماعه لأشرطة، فيتحقق له ذلك بإذن الله دون عناء كبير المهم النية والعزيمة إلى آخر ما ذكرنا في الأسس العامة هذا يضبط لنا الأمر خاصة في البداية، ثم ماذا يحصل نتيجة لهذا، في البداية أيه الإخوة قد يكون مثل هذا الأمر فيه بعض الصعوبة أو يحتاج لبعض الوقت، لكن مالذي يحصل بعد هذا أيه الأخوة، الذي يحصل الست قد اشترطت عليكم أن تكون حفظ الصفحة الأولى مثل حفظ الفاتحة، فإن طبقتم ذلك ثم قرأتموها خمس مرات في نوافلكم ، ثم كانت ضمن الصفحات الخمس التي تسمع في الأيام التي بعدها، فماذا سيكون شأن هذه الصفحة، هل تراك عندما تراجعها ستحتاج إلى جهد أو إلى عناء، أنت ستتلوها كما تتلو فاتحة الكتاب ، وأنت تمشي وأنت تجلس وأنت تنتظر وأنت تقوم وفي وقت من الأوقات، إذا ماذا يحصل، المراجعة إذا أتقناها بهذه الطريقة تصبح شيئا لا يشكل عبئا ولا يحتاج وقتا في الوقت نفسه.

فلو تصورت أنك بدأت الحفظ حديثا، فحفظت الصفحة الأولى، ثم جئت باليوم التالي وحفظت الصفحة الثانية، وبذلك تسمع الصفحتين معا حتى إذا جئت إلى اليوم الخامس سمعت الصفحات الخمس، ثم إذا جئت إلى اليوم العاشر سمعت العشر، و بذلك تمضى إلى نهاية الجزء عشرين صفحة، ماذا سيكون، ستكون الصفحة الأولى قد مرت بك نحو من ثلاثين مره ، فإذا مشيت على هذه الطريقة، إذا جئت إلى الجزء الثاني والثالث لن يكون الجزء صعبا عليك، ولن تحتاج أن تقول إذا لا بد أن أتوقف الآن حتى أراجع ذلك الجزء، هذا التوقف والوقفات الطويلة للمراجعة هي حفظ جديد. كثيرا ما يصنع ذلك طلبة التحفيظ، يمضى خمسة أجزاء ثم يقول أقف للمراجعة، ووقفته للمراجعة حفظ جديد يحفظها مرة ثانية ثم لا يحكمها ويمضى خمسة أخرى ثم يقول أرجع وهو كما قلت إنما يجرث في الماء فلينتبه لذلك.

### العوامل المساعدة

عوامل مساعدة للمراجعة كما قلت، بعضها مما ذكرت:

أولاً: الإمامة في الصلاة

الإمامة في الصلوات هذا أمر مهم كما ذكرت سابقاً.

ثانياً: العمل بالتدريس في مجال التحفيظ

إذا حفظت وأتممت وختمت لا شك أن هذا مهم جداً، يعينك كثيراً، إذا صرت مدرسا للتحفيظ بعد أن تحفظ، هذا يسمع لك الجزء الأول، و هذا في الخامس، وذاك في العاشر. إرتبط بالقرآن وتسميحه كثيراً.

ثالثاً: الاشتراك في برامج التحفيظ

عندما تكون منفرداً يختلف الوضع، ولكن عندما تكون مع اثنين أو ثلاثة، أو في حلقة هذا يُسمع وهذا يُسمع وهذا يسمع لك وأنت تسمع له سيكون هناك روح من الجِد وقُدرة على المواصلة في هذا الباب.

رابعاً: قيام الليل و القراءة فيه

وهو من الأمور النافعة المفيدة التي قل من يأخذ بها إلا من رحم الله، قيام الليل والإفاضة فيه. وقد أفاض النووي رحمة الله عليه في التبيان في هذا الباب وكما قلت لا أريد أن نتفرع إلى ذكر الفضائل أو المزاي فإن قراءة القرآن في الليل فيها الهدوء والسكينة واستحضار القلب واجتماع الفكر إضافة إلى ما يفتح الله عز وجل به عليك وأنت تعبه والناس نائمون إلى غير ذلك، هذا أمر واضح جداً. هذا ما يتعلق بالمراجعة.

## رابعاً: الروابط و الضوابط

القسم الرابع الروابط والضوابط.

كيف نربط بين الآيات والسور، بعض الناس كثيراً ما يشكون من هذه المشكلة ، خاصة الذين لم يأخذوا بهذه الطرق ولم ينتظموا ويستمروا ، يقول أنا أحفظ وعندي قدرة أن أحفظ في الليلة الواحدة ما شاء الله لي أن أحفظ، لكن المسألة فيها متشابهات وهناك أمور تختلط والسور بعضها البعض، ويسأل عن هذا الأمر. أقول، أولاً قبل أن ندخل في التفاصيل، الحفظ لا يتعلق بالروابط والضوابط وحفظ المتشابهات وغيرها. الحفظ يعتمد على ما ذكرت من حسن الطريقة الصحيحة ومن دوام المراجعة المكثفة، لأنه ما المقصود بالحفظ؟

الحفظ أصلاً هو عملية ذهنية يمكن فصلها نظرياً عن أي شيء آخر، يمكن فصلها عن الفهم، فأنت تستطيع أن تحفظ ما لا تفهم، و يمكن فصلها نظرياً عن العمل فأنت تستطيع أن تحفظ ما لا تعمل به، وهو عملية ذهنية آلية.

مما يذكر في ترجمة أبي العلاء المعري الشاعر، أنه كان وقاد الذهن سريع الحفظ، حتى إنه كان يحفظ أي شيء يسمعه، فقبل إنه اختلف روميان بينهما وتصايحا في أمر من الحقوق، فاختلفا إلى من يحكم بينهما، فقال لهما هذا الذي يحكم هل شهد أحد غيركما حواركما وخصامكما، قالوا لا لكن كان إلى جوارنا رجل أعمى - وهو أبو العلاء، الذي يسمى رهين الحبسين - فجاء به، قال إني لما لا أعرف رطنهما لكن الأول قال كذا وكذا والثاني قال كذا وكذا، مثلاً كأنهم اثنين يتكلمان باللغة الإنجليزية وهذا حفظ ما قال هذا وما قال هذا، أما ما هذا الذي قاله ما معناه لا يدري، هو يحفظ.

إذا فلا تتعلم في الحفظ أنك تريد أن تنظر إلى الضوابط والمتشابهات، ويأخذ بعض الأخوة الكتب ما الفرق بين هذه الآية هذا نعم لا بأس لكن ليس هو الأساس، الأساس أن تحفظ ، الحفظ الذي هو التسميع الذي هو التكرار الذي هو إدمان القراءة والتلاوة والتسميع والمراجعة هذا الذي يتحقق به الفرد، هذه أمور أخرى لاحقه وتابعة ومن باب النافلة والزيادة ليست هي أصلاً في هذا ولكنها في الوقت نفسه معينة ومفيدة ومكاملة ومتممة فلا تعتمد عليها ولكن استأنس بها.

وهذه متفرقات حقيقة حول الروابط والضوابط، هناك متشابهات الله عز وجل يقول

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ الزمر 23 -

أي في بعض معاني التفسير أنه يشبه بعضه بعضا، ونحن نعلم أن هناك آيات مكرره وآيات متشابهة لا يختلف بعضها عن بعض في حرف واحد وهذا من إعجاز القرآن وسعة و دقة معانيه وفيه كلام طويل عند أهل العلم، لكن لنأخذ بعض الملامح في مسائل المتشابهات لعلها أن تعين، إضافة أريد أن أشير إلى أن هذه الروابط والضوابط تعتمد على كل أحد في نفسه، فأنت قد تجعل لنفسك ضابطا ليس لي، فأنا قد أكون قد ضبطت هذه الصفحة أو هذه السورة في تصور معين وأنت ضبطتها في تصور آخر، أي في ضبط المعنى، أما الحفظ فكله واحد.

من ذلك على سبيل المثال.

أولا: المنفردات و الوحدات

وهناك رسالة صغيرة بهذا العنوان، أي هناك آيات متشابهة لكن واحدة منها كانت بصيغة معينة، تعرفها حتى تعرف أن ما سواها متطابق وهي الوحيدة التي انفردت بذلك، مثل كما في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ البقرة 173 -

هذه في البقرة لوحدها مع التقديم به لغير الله وفي باقي القرآن إما في المائة 3 وفي الأنعام 145 و في النحل 115

﴿وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ، فقط في البقرة

﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ . هذه لا تقل لي ستجعلني أحفظ.

لا، هي بعد أن تحفظ خذ هذه العلامة فإذا جئت و أنت تقرأ في البقرة في الصلاة وغيرها القاعدة في ذهنك فإذا وصلت لها قدمت به ومضيت وأنت مطمئن، لا متشككا هل هذه كذا أو كذا.

من المنفردات أيضا، الآيات التي في بنو إسرائيل

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ البقرة 61- إلى آخره قوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

﴿بآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ تجد النبيين في أكثرهم وتجدها الأنبياء في آل عمران 112

﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ﴾

وحدها، وهكذا تجد المنفردات يمكن أن تميزها حتى تضبط أو تتم الحفظ وتتنقه بعد حفظك له إن شاء الله.

هناك أيضا مواطن متشابهات كثيرة بعد أن تحفظ لك أن تصنع الروابط والضوابط بنفسك، خذ الآيات التي فيها متشابهات وضعها أمام عينيك واجعل لها رابطا بحسب ما ترى.

أمر إبليس بالسجود

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ البقرة 34،

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ الأعراف 11،

ضعها أمامك وميز بينها بأي تمييز تراه يفيدك ويثبت في ذهنك وليس هناك من شرط في هذا. إذاً الأمر واسع.

ثانياً: مسألة المتشابهات وضبطها في الكتب

هناك كتب قام بها العلماء في ضبط هذه المتشابهات، ما معنى في ضبطها يعني أنهم جاءوا لك بالآية و شبيهها في موضع واحد، ونبهوا أن الفرق بين هذه وهذه هو هذا الحرف أو هذه الكلمة أو هذا التقديم أو هذا التأخير، إذا في كونها جُمعت بين مكان واحد فهذا يساعدك على أن تستوعبها وأن تجعل هناك فرقا بينها، إضافة إلى أن العلماء صنف بعضهم في هذه المتشابهات معلقا على الاختلاف بينها في المعاني، فإذا عرفت المعنى لا شك أنه سيثبت لك الفرق بين هذه الآيات وهذه الآية، على سبيل المثال قد ذكرت ذلك بالمناسبة في درس " جولة في المصادر القرآنية" عندما تكلمنا على الكتب التي فيها بيان لاختلاف المعاني بالنسبة للآيات المتشابهة منها " فتح الرحمن في كشف ما يلتبس من القرآن" و منها " درة و التأويل و غرة التنزيل" إلى غير ذلك مما سأذكر منه الآن، أقول هذه الكتب عندما تعرف هذه الكلمة وأن هناك مشابها لها ولكن في اختلاف، وهذا الاختلاف جيء به لغرض هذا المعنى كذا و كذا، هذا يثبت في ذهنك الفرق بين هذا و هذا، وهو أمر مهم جدا .

أضرب مثال، في قصة زكريا عليه السلام وقصة مريم في سورة آل عمران، في الأولى قال

﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ آل عمران 40 -

وفي قصة مريم قال ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ آل عمران 47 -

لم قال هناك يفعل ولم قال هنا يخلق، هناك زكريا الزوج موجود و المرأه موجودة اللهم كبر السن فلأمر ليس مثل قصة مريم امرأة بلا زوج قال

﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾

فهنا تستطيع أن تفرق بالمعنى بين هذه القصة وتلك القصة فيثبت في ذهنك أن قصة زكريا فيها

﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ﴾ وفي قصة مريم ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ ﴾ وهكذا.

هناك كتب كما قلت منها " درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات من كتاب الله العزيز " للخطيب الكافي، منها " أسرار التكرار في القرآن " للإمام محمود بن حمزة الكرماني ، ومنها " متشابه القرآن " لأبي حسين ابن المنادى، ومنها " منظومة هداية المرتاب وغاية الحفاظ و الطلاب " للإمام الشيخ أبي بطر فيها بعض هذه المتشابهات.

ولنأخذ أمثلة مما قد تضبطه بنفسك وتضع له قاعدة وحدك دون غيرك، المسألة واسعة.

مثلا في آل عمران في الآية 176 و 177 و 178 فيها

﴿ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

﴿ وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾

اجمعها في كلمة عام، العين عظيم، والألف أليم ، والميم مهين، تنضبط معك، فإذا جئت إلى هذه الصفحة انطلقت وأنت مطمئن لا خوف عليك أن تخلط بين هذه و تلك.

مثال أيضا آخر، في المائة،

﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ -62 ﴾ بعده مباشرة ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ -63 ﴾ بعدها في الصفحة

التي بعدها ﴿ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ -79 ﴾ ، اجمعها في كلمة عصف، الأولى عين يعملون والثانية

طاء يصنعون والثالثة فاء يفعلون، أيضا تنضبط معك وتبقى في ذهنك ولا إشكال فيها بإذن الله عز

وجل.

ومثلا

﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴾ الصفات 98-

و ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ الأنبياء 70-

ميز بينها الصفات فيها الفاء ، نفس كلمة الصفات فيها حرف الفاء فاجعل فيها "فلوادوا" ، وأيضا

فيها فاء في "الأسفلين" فإذا الفاء في الصفات في هذا المعنى، وتبقى الأنبياء بالواو وبالأخسرين بدل

الأسفلين.

وهكذا قس على هذا أمورا كثيرا تستطيع أن تجعلها على هذا النسق ، ومثل أيضا

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ الإسراء 89-

وقوله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ الكهف 54.

الأولى في الإسراء فيها حرف السين فقدم ما فيه السين " الناس "

وقل ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ** ﴾ ،

والثانية في الكهف فيها فاء فقدم ما فيه الفاء

وقل ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ** ﴾ .

وهكذا ضوابط معينه ممكن أن تستفيد منها، أيضا تقديم اللهو و اللعب

﴿ **الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُؤَالًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** ﴾ الأعراف 51،

﴿ **وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُؤَالٌ وَلَعِبٌ** ﴾ العنكبوت 64-

قال أحدهم ضابطا لها " وقدم اللهو على اللعب في الأعراف قل والعنكبوت يرضى فيه " .

يعنى أي بيت أي كلمات تضبطها بعض الحروف أي شيء من هذا.

هناك أيضا مثل " الرجفة مع الدار " و " الصيحة مع الديار " قاعدة عامه ( فأخذتم الرجفة ) سيكون

الكلام في دارهم، ( فأخذتم الصيحة ) سيكون الكلام في ديارهم.

وهكذا ستجد أنواعا كثيرة في هذا الجانب.

ثالثا: فهم المعاني و تأملها

مما يساعد على الربط و الضبط أيضا، كيف أيه الأخوة الأحبة، مثلا موضوع السورة، خاصة السور

غير السور الطوال، موضوعها قد يساعدك على أن تتصور التدرج في هذا الموضوع. بدأ الله عز و جل

مثلا في سورة الرعد في الآيات التي في السماوات من عظيم خلقه ثم الآيات التي فيها الأرض ثم بعد

ذلك انتقل إلى موقف الكفار من هذه الآيات و أنهم كفروا بالله عز و جل ثم انتقل إلى إقرار آخر في

علم الله عز و جل، يعني يمكن إذا قرأت ما يعرف بمقاصد السور أن تتصور هذه السورة بمقاطعها

وأجزائها فتعينك على تصور تسلسلها.

بعض السور أيضا يعينك أنها القصص الطويلة، القصص الطويلة مثل قصة يوسف ، سورة كاملة إذا

عرفت القصة وتسلسلها طبعاً لن تقفز من حدث إلى حدث وتأتي بآيات قبل الحدث الأول، إذا كنت

تعرف القصة وعرفت مضامينها.

وقلت القصص الطويلة مثل قصة يوسف وقصة موسى في بعض المواقع يمكن تصور القصة أن يعين

على الربط بين آياتها ويعين ذلك أيضا في مثل السور التي فيها قصص لعدد أو لكثير من الرسل

والأنبياء مثل قصة هود وقصة الأعراف والأنبياء، حاول أن تعرف أو أن تكتب قصص الأنبياء مرتبة،

نذكر مثلا في الأعراف قصة نوح ثم عاد ثم صالح ثم إلى آخره.



فاعرفها حتى إذا انتهيت من قصة النبي الأول وأنت تقرأ عرفت أن بعده النبي الثاني فتبدأ بوقفة تحتاج إلى دفعه، فاجعل دفعتك ذاتية دون أن تحتاج إلى من يدفعك أو من يلقنك. أيضا الأجزاء والأرباع أيها الأخوة والسور، مبدأ السورة، مطلع الجزء، بداية الحزب أو الربع، مهم جدا و يوفيه.

فأنت تجعل لكل ربع مضمونه، مثلا أن تقول الربع الأول في البقرة طبعاً سيكون محفوظ، فيه قصة آدم و الملائكة، الربع الثاني قصة بني إسرائيل وفرعون، الربع الثالث قصة البقرة، تجعل لكل ربع مثلاً تصوراً معيناً أو مضموناً معيناً تجعله حاضراً في ذهنك هذا الربط بالمعنى وفيه صعوبة لكنه في الغالب مع المراس يتولد عندهك شئ من هذا الربط.

رابعاً: الربط العام

الضبط المقصود، الرابع والأخير الربط العام، أن نربط الآيات بطريقة الحفظ التي ذكرناها، ونربط السور والأجزاء ونعرف ترتيب السور وترتيب الأجزاء ومطالعها هذا يتم كذلك بالطريقة التي أشرنا إليها في الحفظ وفي المراجعة

## خامسا: اختلافات و فروق

أخيرا النقطة الخامسة من نقاط الدرس وهي الفروقات و الاختلافات.  
لا شك أن الذي ذكرناه قواعد عامة وأن الناس يتفاوتون في السن وفي الحفظ وفي سعة الوقت وفي القدرة على الاحتمال ونحو ذلك، هذا كله وارد في هذا الباب، لكنني قد ذكرت ما أحسب أنه يصلح للجميع، ولذلك كان بعض الأخوة يتصور أن الدرس سيكون عن حلقات التحفيظ والطالب في التحفيظ والقدر الذي يأخذه في الحلقة وكذا، قد نجعل هذا جزءا من حديث الدرس القادم إن شاء الله تعالى.

وقد أردت أن يكون التركيز في هذا على معنى الحس ببحثا مجردا لأي أحد كبيرا كان أو صغيرا، موظفا أو طالبا بحلقة أو بغير حلقة، منفردا أو مع مجموعته، يمكن أن يفيدته مما ذكرت من هذه المعلومات والطرق والملاحم السريعة التي أشرت عليها.  
لكنني أيضا أقول لهذه الفروقات جوانب منها.

### أولا: السن

الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، فاحفظ وأنت صغير إن استطعت، أما إذا كنت قد كبرت فلن تستطيع أن تصغر نفسك، لكن عوض ذلك في أبنائك، وانتفع بهم إن شاء الله، والحفظ في الصغر كما قلت حفظ لذات الحفظ أو لمضمون الحفظ، لن أقول للصغير متشابهات لأنه لا يدرك هذا المعنى، لن أستطيع أن أشرح له معاني الآيات وتفسيرها هو سيحفظ حفظا ويرسم رسما، هذا الحفظ هو الحفظ القوي المتين، كما يحصل الآن مثلا في دراسات المعاهد الإسلامية على المناهج القديمة خاصة الأزهر وغيره، يحفظون في الأزهر في الابتدائية - هم عندهم على النظام القديم أربع سنوات ابتدائية ثم أربع سنوات متوسط - يحفظون في الابتدائية أربع سنوات ألفية ابن مالك، كل سنة يحفظون مئتين وخمسين بيت يحفظها الطالب لا يفهم منها شيئا ولا يعقل منها شيئا، فإذا دخل المتوسط كان المنهج المقرر شرح ألفية ابن مالك.

لا تقل لي في مسألة الحفظ ما يقوله لا أقول التربويون، لأن التربويون الحقيقيون لا يقولون هذا، أن الحفظ مسألة غير تربوية وبعض الناس يقول لماذا نرهق أبنائنا بالحفظ في المدارس الابتدائية، وأحدهم كتب في إحدى الجرائد قائلاً من قال لكم إن السور القصيرة سهلة الحفظ، يقول بعض السور القصيرة من أصعب ما يمكن حفظه، طبعاً هو يتحدث عن نفسه والله أعلم، أما الله عز وجل قال ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القمر 17 .

فالحفظ هو الأساس في العلم، ليس وحده ولكن هو الأساس في المدخل، تريد أن تفهم، كيف تفهم مالا تحفظ!.

تريد أن تستشهد، كيف تستشهد بما لا تحفظ !

تريد أن تدلل، كيف تدلل على مالا تحفظ !،

إلى آخر ذلك الحفظ أمر أساسي ولا بد منه، إذا أول شيء في الفروق والاختلافات مسألة السن فاحرص على هذا الشيء.

ثانياً: الأوقات و الشواغل

اختر الوقت الصافي، الذي فيه صفاء من وجهين،

أولاً صفاء الكوادر والشواغل، بمعنى أنك لا تنصرف به عن شيء.

ثانياً أن يكون صافياً خالصاً لفترة الحفظ، لا تجمع معه شيء غيره، لا تحفظ وأنت تريد الحفظ، تحفظ وتأكل، تحفظ وتجب على التلفون تحفظ و... لا تفعل ذلك أبداً.

اجعل حفظك صافياً في وقته للحفظ وبعيداً عن الشواغل في هذا الوقت، وهذه الأوقات تتفاوت بين

الناس لكن أفضل وقتين فيما يرى والله أعلم في الواقع في حياة الناس، قبل النوم وبعد الفجر.

قبل النوم لن يكون عندك أحد ولن يأتيك أحد، وإن كان الناس كثير منهم تعودوا على الإزعاج وغير ذلك، ولكنه أهدى الأوقات. وبعد الفجر أيضاً أهدئها وأعوها على الحفظ.

ثالثاً: البرمجة

الأمر الثالث الناس تكون في أشغالهم ووظائفهم ولكن هناك أمر لا بد منه البرمجة، ما يكون عندك من

أمر له أهمية ضعه في برنامجك، كما أنه لا تتصور أن يمضي يومك دون أن تصلي الفرائض الخمس، أو

أن يمضي يومك دون أن تنام، أو دون أن تأكل، أو عند بعض الناس دون أن يفعل شيئاً من الأشياء

التي تعودها، فاجعل أنه لا يمضي وقتك ويومك إلا وفيه في البرنامج جزء ووقت لهذا الأمر، يقل أو  
يكثر ليس مهما لكنه لا بد أن يثبت، يقل ويقصر نعم لكن لا يزول بل يثبت، وهكذا سنجد هذا  
واضحا بينا.

وأخيرا أذكر بعض الأمور الواقعية، فليس هذا الكلام نظريا، ولا خياليا بل هو واقعي في أعظم سور  
الواقعية، وأذكر لكم بعض الأمثلة من المعاصرين والقدماء.

أما القدماء فقد ذكر الذهبي في معرفة القراء الكبار، ذكر عن أحد المترجمين من القراء أنه حفظ القرآن  
في سن سنين يعني في الخامسة، قال وجمع القراءات في العاشرة، قال وهذا قل في الزمان مثله، و هذا  
يحصل ويقع وتجد والحمد لله هذه الأمور واضحة.

الشيخ الدوسري عليه رحمة الله، في ترجمته المطبوعة في كتاب ترجمة حياة الشيخ الدوسري، قال  
وحفظت القرآن في شهرين، اعتزلت فيها الناس وأغلقت علي مكتبي ولم أكن أخرج إلا للصلاة.  
وأنا أذكر لكم قصة رجل أعرفه وهو لا يزال موجودا بيننا أختم به الدرس، هذا شاب أصله من  
السودان كان والده يدرس في أمريكا وولد هو في أمريكا، فصار مستحقا للجنسية الأمريكية، ودرس  
هناك المرحلة الأولى الجامعية وأخذ الماجستير في الهندسة وشرع أيضا في مرحلة الدكتوراه، و كان في  
المسجد أو المركز الإسلامي الذي هو فيه بعض إخواننا ممن يسكنون معنا في هذا الحي وهو ممن يحفظ  
أكثر القرآن ويجوده وقراءته جميلة، فكان يؤم فيهم بالصلاة، فلفت نظره، يقول ما كنت قد سمعت  
قراءة بمثل هذه الجودة والحلاوة، ثم سألت فقل أن هذا يحفظ عشرين أو خمسة وعشرين، ففكرت أنا  
مسلم ولا أحفظ القرآن وأحسن قراءة القرآن، فعزمت أن أحفظه، فماذا صنع، أوقف دراسته وأخذ  
إجازة، وجاء إلى المملكة متفرغا للحفظ، يقول يريد أن يحفظ وأن يتعلم بعض الأمور من الحديث  
وبعض العلوم الإسلامية، وجاء إلي مرسلا من هذا الأخ الذي هو جار لنا فوجدت عنده همة وعزيمة  
عالية، فذهب إلى مكة في الحرم متفرغا وللترتيب مع بعض المدرسين لعلهم أيضا أعانوه في ذلك، فأتى  
الحفظ في مئة يوم يعني ثلاثة أشهر وعشرة أيام في الحرم، أغلب وقته متفرغا لهذه في الحرم وبمكث فيه  
الوقت الطويل، ثم جاء إلى هنا مرة أخرى فطلب أن يلتحق بمدرس أو محفظ حتى يراجع ويسمع الختمة  
عشر وعشرين مرة، فألحقته بأحد حلقات واحد من المدرسين الجيدين وبمدرس آخر للتجويد فهو الآن  
يسمع وهو مواظب ومنتظم لا يغيب يوما واحدا، وما جاء إلا لهذا وما فرغ وقته إلا لهذا وما قطع  
دراسته إلا لهذا.

إذا المسألة إن شاء الله بالنية والعزيمة والله يبارك ويوفق ويعين.